روبرت فيسك سخر منه واعتبر ان «الامبراطورية الرومانية تنهار بالفعل»

صحف بريطانية وامريكية: تقرير بيكر ادانة قاسية لبوش.. وغطاء سياسي للخروج من العراق

لندن ـ «القدس العربي»:

حظي تقرير فريق دراسة العراق الذي قدمه اعضاء اللجنة للرئيس الامريكي جورج بوش بتغطيات واسعة في الصحف الامريكية، وطغى عليه في الصحف البريطانية تغطيتها لموضوع الميزانية التي قدمها وزير المالية غوردون براون. ومع ذلك اعتبرت الصحف البريطانية ان التقرير جاء متأخرا بعد ان جرفته الاحداث ومن هنا اختارت صحيفة «الاندبندنت» صورة امرأة عراقية تبكي على خلفية سوداء ومعها عبارة «القيامة الآن». واعتبرت الصحيفة ان التقرير يعتبر شجبا وادانة واضحة للرئيس الامريكي جورج بوش، واشارت الى ان التقرير هو بمثابة القنبلة التي انفجرت في البيت الابيض. واعتبر مراسل الصحيفة في العراق باتريك كوكبيرن ان التقرير غلف قساوة الوضع والوحشية بعبارات بسيطة.

وبعد ان عرض الكاتب محتويات التقرير قال انه يكشف في النهاية فراغ التصريحات البلاغية للرئيس بوش وتوني بلير، رئيس الوزراء البريطاني من ان النصر ممكن التحقيق في العراق، فمجموعة دراسة العراق كانت واضحة في تقييمها عندما حذرت من انه لا توجد وصفة سحرية للعراق. ولكنه قال ان اللجنة وان حذرت من وقوع كوارث الا انها تحدث الآن في العراق، مشيرا الى ان الذين اعدوا الدراسة لم يفهموا الوضع السياسي والاجتماعي في العراق، حيث يقول ان العراق والتقسيم فيه صارا حقيقة واقعة.

واكتفى روبرت فيسك مراسل الصحيفة بالسخرية والتعليق على ما قال ان الامبراطورية الرومانية تتهاوى بالفعل، ولهذا تقوم بالاعتماد على سورية وايران، والاخيرة كانت من دول محور الشر الذي تحدث عنه بوش في خطابه عام 2002. واعتبر ان توصيات اللجنة لم تعد مجدية. وكتب ساخرا من ان الامريكيين الآن سيدمجون قواتهم في الجيش العراقي بعدما دمجوا الصحافيين لاخفاء الكارثة ربما. وكتبت «الاندبندنت» في افتتاحيتها ان التقرير هو «ادانة قاسية للرئيس».

وتساءلت الصحيفة ان كان بوش ولمرة واحدة يمكن ان يستمع لنصيحة اشخاص وليس لافكاره الشخصية.

وتعتبر الصحيفة ان التقرير مهم ليس من ناحية التوصيات التي يقدمها ولكن من خلال العرض الصريح والقاسي للحقيقة، فهي على خلاف الموقف الرسمي الامريكي تصور وضعا صعبا وحرجا في العراق. وليس لدى امريكا ووزير دفاعها الجديد روبرت غيتس «افكار جديدة». واعتبرت صحيفة «الغارديان» ان نافذة الحل امام بوش في العراق اغلقت، والوضع في العراق يعتمد على بوش نفسه وان كان يملك الرؤية والالتزام والتكريس للخروج من هذا المأزق. ولمحت الى اهمية دعم توني بلير الذي اجتمع مع بوش يوم امس التقرير. واكدت ان استمرار انهيار الوضع سيجرف معه حكومة المالكي، وسيتحول الأمر لكارثة تجر معها جيران العراق.

وفي الجانب الايجابي للتقرير اعتبرت الصحيفة انه ولاول مرة يقوم فيها فريق بحث ودراسة بادانة المشروع الامريكي الذي تبناه بوش والذي قسم العالم والامريكيين، خاصة بعد هجمات ايلول (سبتمبر) 2001 والداخلي الذي تبناه الرئيس جورج بوش بعد هجمات 11/9. اما صحيفة «التايمز» فقد قالت ان التقرير ايجابي، وتعيين غيتس وزيرا للدفاع سيؤدي لتغييرات في الموقف الامريكي في العراق، ورفضت اعتبار التقرير ادانة لبوش وسياساته.

واعتبرت ان التقرير هو الاجماع الامريكي اكثر من كونه عن العراق، حيث عكس في صيغته النهائية تنازلات الاطراف التي شاركت في اعداده، فهو رد على ما حدث في الانتخابات النصفية التي خسر فيها الجمهوريون الغالبية في الكونغرس، ويعكس ايضا التحديات التي تغيرت في الميدان العراقي. واعترفت ان تحقيق اهداف وتوصيات التقرير ستكون صعبة خاصة ان القوات الامريكية تورطت في وحل العراق ولن تكون قادرة على سحب قواتها بحلول عام 2008 وهو عام الانتخابات الرئاسية، ولم تنجح حكومة نوري المالكي بتحقيق المصالحة الوطنية التي قال التقرير ان الاطراف العراقية لا تريدها. صحيفة «الديلي تلغراف» المعروفة بتوجهاتها المؤيدة لاسرائيل اعتبرت التقرير ادانة كبيرة للرئيس بوش.

وقالت ان التقرير هو بمثابة خطوط عامة للانسحاب ولكن كل الامر يتوقف على الرئيس ان كان سيطبق توصيات التقرير، وشككت الصحيفة في امكانية ان يقوم رئيس الوزراء العراقي وحكومته بالايفاء بالجزء الذي خصهم به بيكر وهاميلتون. واستعرضت صحيفة «الفاينشنال تايمز» نتائج التقرير وقالت ان فيه الكثير من الضبابية.

وقالت ان بوش قد يتحرك لتطبيق التوصيات لان الرئيس بحاجة الى من يساعده، ولكنه لم يعبر عن استعداد للتحاور مع ايران وسورية. وقالت ان النصيحة التي يقدمها بيكر وهاميلتون لبوش انه من اجل خروج منظم مع الحفاظ على نوع من الاستقرار في العراق عليه ان يقبل رزمة الحل التي تقدمها مجموعة العراق كاملة، بما فيها الحوار مع ايران وسورية، والقيام بحملة دبلوماسية ومساهمة في حل النزاع الفلسطيني ـ الاسرائيلي لان امريكا لن تحصل ابدا على دعم عربي لسياساتها حتى تقوم بدور الوسيط الشريف لحل الأزمة الفلسطينية.

وقالت صحيفة «واشنطن بوست» ان توصيات التقرير جاءت متأخرة لان الواقع العراقي جرفها معه، والتدهور في الوضع الامني والذي رافق اجتماع بوش مع المالكي الاسبوع الماضي اظهر صعوبة تطبيق توصيات هذا التقرير. وقالت صحيفة «لوس انجليس تايمز» ان التقرير هو عبارة عن هز للطريقة التي يفكر بها البيت الابيض وان هناك ضرورة للبحث عن وسائل لاشراك سورية وايران مع ان النتائج قد لا تكون مضمونة، وكذلك المساهمة في تسوية الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي. ولاحظت الصحيفة ان اللجنة تبدو وكأنها تمنح بوش «انسحابا بدون اهانة» من العراق ولكنها اي اللجنة لاحظت ان استراتيجية بوش اعتمدت على قرارات وتشريعات صممت للالتفاف على اللجان التشريعية في الكونغرس.

واعتبرت ان توصيات مثل تدريب القوات العراقية وان كانت مهمة الا ان انخراط القوات الامريكية في معارك يومية لتأمين بغداد قد يكون ضروريا ايضا. واثنت الصحيفة على مناقشة التقرير للطريقة التي يحكم بها العراقيون فيها انفسهم وان لديهم انطباعا ان امريكا لديها شيك مفتوح لهم. فالتقرير يتحدث عن مساعدة مشروطة بقيام الحكومة العراقية بخطوات لكبح الميليشيات الشيعية.

واعتبرت صحيفة «نيويورك تايمز» ان التقرير هو بمثابة غطاء للرئيس بوش. وقالت ان التقرير هو في الحقيقة «غطاء سياسي». واشارت الى افتتاحية بيكر وهاميلتون للتقرير انه لا توجد وصفة سحرية للخروج من الوضع العراقي الحالي. وقالت ان المجموعة وفرت لبوش فرصة للتحايل على الوضع من خلال منحه شهرين للتأكيد انه سيتعامل مع توصياته بجدية في الوقت الذي كان فيه العراق يخرج عن السيطرة. وتعتقد ان نقاط بيكر ـ هاميلتون الـ 79 هي بمثابة الغطاء الذي يخرج بوش من ورطته، مع الاخذ بعين الاعتبار ان ضغوطا اخرى يجب ان تمارس على الحكومة العراقية.

واكدت ان التقرير هو في الحقيقة شجب واضح وصريح لسياسة بوش الحالية في العراق وفي واشنطن ايضا، ولكنها انتقدت اللغة المبطنة التي منحت بوش نوعا من الغطاء للتظاهر ان لديه سياسة للتقدم نحو الامام. وفي نهاية افتتاحيتها قالت ان التقرير هو دبلوماسي ضبابي وفيه الكثير من التساؤلات. واشارت في تقرير آخر الى ان العسكريين في الميدان قدموا بعض التحفظات على توصيات بيكر ـ هاميلتون خاصة انها لم تفهم التحديات الكبيرة والعوقات التي تواجههم في تدريب القوات العراقية، حيث قال احد القادة العسكريين ان «الجيش العراقي الجديد» بحاجة لسنوات طويلة من اجل الوصول لمستوى يكون فيه قادرا على مواجهة التحديات التي يمثلها المتمردون (جماعات المقاومة)، وحتى لو تمت زيادة اعداد المستشارين الامريكيين لدى القوات العراقية فانها لن تكون قادرة ايا على تسلم المهام الامنية في كل البلاد في اقل من عام. في النهاية تتفق الصحف الامريكية والبريطانية على ان التقرير هو عن تقليل الخسائر والحفاظ على ماء الوجه في وجه الوضع المقلق والمثير الذي لم يتردد التقرير في وصفه.

سيدتان عراقيتان في احد اسواق بغداد امس (رويترز)

ايران حذرة بشأن تقرير امريكي يدعو للتعامل معها

طهران ـ من ادموند بلير:

اتسم رد فعل ايران على اقتراحات مجموعة امريكية لدراسة الاوضاع في العراق والتي أوصت بالتعامل بشكل مباشر مع طهران خصم واشنطن اللدود بالحذر. ويقول محللون ان طهران تنتظر لترى ان كان الرئيس الامريكي جورج بوش سيتبنى هذه الفكرة وما هي التنازلات التي تستطيع أن تكسبها. ودعت مجموعة دراسة العراق المكونة من خمسة جمهوريين وخمسة ديمقراطيين الاربعاء الى قيام واشنطن بمسعى دبلوماسي جديد يتضمن حث الولايات المتحدة على التعامل مباشرة مع جارتي العراق ايران وسورية. وقال بوش انه سيأخذ التقرير «بجدية شديدة». لكن البيت الابيض قال ايضا ان الرئيس لن يكون ملزما بالافكار الواردة في التقرير ورفض اجراء محادثات مباشرة مع ايران في الوقت الراهن. وقال منوشهر متقي وزير الخارجية الايراني لقناة الجزيرة في قطر «اي قرار للولايات المتحدة بالانسحاب من العراق لا يحتاج الى مفاوضات مع ايران او اي دولة أخرى في المنطقة».

وأضاف «التقرير به بعض النقاط المهمة. يبدو أن بعض جوانب سياسة الادارة الامريكية في العراق على الاقل اعتبرت خاطئة».

ويقول محللون ان ايران ليست في عجلة من أمرها للرد بايجابية اكثر في هذه المرحلة بالرغم من أن البعض يقول ان طهران ستريد اجراء محادثات اذا شعرت أنها ستحصل على ضمانات أمنية وتنازلات أخرى. وكانت واشنطن قد قطعت العلاقات مع طهران بعد الثورة الاسلامية عام 1979 كما باءت كل الجهود السابقة لاجراء محادثات بالفشل. وقال محلل سياسي ايراني طلب عدم نشر اسمه «الايرانيون واثقون في الوقت الحالي من أن الامريكيين ليسوا في وضع يسمح لهم بفرض أي شيء على ايران وليسوا في وضع يمكنهم من حل أي قضايا في العراق دون مساعدة ايران».

وتشعر ايران رابع أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم والتي تتمتع بمكاسب هائلة من النفط بأنها في موقف قوي يسمح لها باملاء مطالب بينما تكافح القوات الامريكية أعمال العنف المتصاعدة في العراق كما يواجه مجلس الامن الدولي طريقا مسدودا بشأن الخطط النووية لايران. وترغب الولايات المتحدة والدول الاوروبية التي تتهم ايران بمحاولة انتاج قنابل نووية بالرغم من نفي طهران ذلك في فرض عقوبات دولية على ايران لكن روسيا سعت الى تقليص اي عقوبات. وقال المحلل ان ايران حذرة من أن تجرها واشنطن الى المساعدة في تهدئة الاوضاع في العراق «دون تقديم اي تنازلات» مضيفا أن المحادثات يمكن أن تحدث لكنها «ستكون عملية طويلة». وما زالت طهران تشعر بالمرارة بعد ان ساعدت واشنطن في حربها في افغانستان ومشاركتها في محادثات متعددة الاطراف فيما بعد ثم جاء بوش ليصنف ايران ضمن «محور الشر».

وتتهم واشنطن ايران باذكاء العنف في العراق فيما تنحي ايران باللائمة على الاحتلال الامريكي. وقال مسؤول ايراني كبير سابق لرويترز «تعامل امريكا مع ايران لتحقيق الاستقرار في العراق يمكن أن يكون مفيدا لكن يجب بحث مجموعة من التسويات».

وأضاف «مثلما لم تستطع امريكا التوصل الى تسوية للازمة النووية لايران فان ايران ايضا لا تستطيع التركيز على مساعدة امريكا في حل الازمة في العراق. كل شيء متصل بالاخر».

ويقول محللون ان ايران تريد تنازلات منها وضع نهاية للحديث عن «تغيير النظام» وضمانات بشأن دور القوات الامريكية في المنطقة والخطوات اللازمة لرفع العقوبات الامريكية عن طهران. ويقول بعض المحللين ان ثقة ايران في النفس قد تقضي على المحادثات قبل بدئها اذا بالغت طهران في تقدير قوتها مع واشنطن. وقال حميد رضا جالاييور الاستاذ بجامعة طهران ان حكومة الرئيس محمود احمدى نجاد المناهض لواشنطن قد تكون شريكا افضل للمحادثات من حكومة اكثر اعتدالا لان «أحدا لن يضع عراقيل». وحين حاول الرئيس الاصلاحي السابق محمد خاتمي القيام بمبادرات تجاه الغرب أعاقه خصومه المحافظون.

ندوة حول المشاركة السياسية للأقباط تطالب الاخوان بضمانات

سعد الدين ابراهيم يطالب بحماية الجيش للدولة المدنية بنص دستوري والاخوان يرفضون ومنير فخري عبدالنور يرى أن حزبا سياسيا للاخوان سيحل 90بالمئة من المشاكل السياسية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من أحمد القاعود:

شهدت ندوة بنقابة الصحافيين حول تفعيل دور الأقباط في الحياة السياسية وأدارها يوسف سيدهم رئيس تحرير جريدة «وطني» جدلا حول هذا الموضوع، فبينما طالب البعض بتخصيص عدد من مقاعد البرلمان لهم رفض البعض الآخر هذه الفكرة لأنها تسبب تقسيم الوطن، كما طالب المشاركون الأقباط من جماعة الاخوان المسلمين ضمانات للاقباط للخروج من عزلتهم، وقالت الدكتورة منى مكرم عبيد الأستاذة بالجامعة الأمريكية ان على (الاخوان) تقديم تطمينات للأقباط لأنهم الأقدر على ذلك من بين القوى السياسية الأخرى، وأشارت الى وجود تخوف قبطي من تصريح مصطفى مشهور المرشد السابق للجماعة والذي قال فيه انه لا يجوز أن يدخل الأقباط الجيش وقالت ان هذا يعد تخوينا لهم وتشكيكا في وطنيتهم، وأشارت الى أن سياسات الحكومة في مجال بناء الكنائس أدت الى الانسحاب من الحياة السياسية وطالبت منى بتكريس مبدأ المواطنة الكاملة واستبدال نظام الانتخابات الفردي بنظام القائمة النسبية، وأن تخصص للأقباط مقاعد نيابية ولكن بعد تعديل قانون مباشرة الحقوق السياسية، وأخيرا رأت أن على وسائل الاعلام أن تكف عن استخدام مصطلحات مثل الوحدة الوطنية والأخوة الأقباط وغيرها من النفاق الزائف.

من ناحيته اعتبر د. سعد الدين ابراهيم مدير مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية أن قضية الأقباط قضية أمن قومي، وقال ان من حق الأقباط الخوف ولكن ليس من حقهم الذعر والشلل ويجب على مصر الحفاظ عليهم لأنهم أعطوا لمصر أمانها وعظمتها، وطالب ابراهيم بتخصيص نسبة مقاعد للأقباط والنساء أيضا لمدة زمنية تكون ربع قرن مثلا لتشجيع مشاركتهم.

واقترح ايجاد نص دستوري ينص على أن يحافظ الجيش والمحكمة الدستورية على طبيعة الدولة المدنية لتقليل مخاوف المسيحيين من صعود التيار الديني.

لكن منير فخري عبدالنور القبطي، ونائب حزب الوفد اعترض بشدة على مطالب سعد الدين ابراهيم وحذر من فكرة التمييز الايجابي للأقباط وقال يمكن أن نقبل تخصيص مقاعد للمرأة لأن هذا أمر طبيعي أخذت به عدد من دول العالم بما فيها فرنسا أما اذا خصصنا مقاعد للأقباط فان ذلك سيؤدي الى تقسيم البلد على أساس ديني وهذا ما يرفضه، وأضاف عبدالنور اننا نعيش الآن في مناخ من التمييز الديني في الثقافة والاقتصاد فهناك في البورصة اسهم لبنك فيصل الاسلامي يمنع على الأقباط شراءها.

وطالب عبدالنور جماعة الاخوان بالتقدم بانشاء حزب سياسي بمرجعية دينية وقال لو فعل الاخوان هذا سيتم حل 90 % من المشاكل السياسية.

أما سمير مرقص الباحث القبطي فطالب الاخوان باصدار وثيقة للمواطنة، وعقد لقاء وطني لمناقشة قضية الاندماج وتخصيص مقاعد للأقباط وتغيير نظام الانتخابات الفردي الى نظام القائمة النسبية أو القائمة القومية التي يخصص فيها عدد من المقاعد.

أما عضوا مجلس الشعب عن جماعة الاخوان المسلمين د. حازم فاروق ود. أحمد دياب واللذان شاركا في الندوة ففسرا تراجع دور الأقباط الى غياب الحرية واستمرار حالة الطوارئ.

ورفض د. حازم فاروق فكرة سعد الدين ابراهيم بايجاد نص دستوري لحماية الدولة المدنية من قبل الجيش وقال: لا يمكن السيطرة على ما هو مدني بنظام غير مدني.

القاعة التي شهدت حضورا مكثفا من الأقباط ألقت باللوم على جماعة الاخوان والتي طالب بعض الحضور من خلال مداخلات لهم بمراجعة أدبيات الجماعة، وأفكار حسن البنا مرشد الجماعة المؤسس والتفريق بين أفكاره الشخصية ومرجعيات الجماعة.

البشير يدعو الى اصلاح الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

دعا الرئيس السوداني عمر البشير السودان الى تحقيق صيغه جديده تضمن اصلاح مجلس الامن وتحديث نمط عمله باعتباره الهيئة المسؤولة عن الامن والسلم الدوليين، وقال البشير لدى مخاطبته الجلسة الافتتاحية للقمة الخامسة لدول المجموعة الافريقية الكاريبية الباسيفيكية بالخرطوم صباح امس الخميس ان الاصلاح الهيكلي والمؤسسي لمجلس الامن بات امرا ملحا اليوم اكثر من اي وقت مضى لمواجهة النزاعات التي تشهدها العديد من دول العالم.

واضاف البشير ان تعزيز دور الامم المتحدة يستدعي العمل على تفعيل مؤسساتها وتزويدها بالمتطلبات الاساسية التي تحتاجها لتنفيذ مهامها.

واكد البشير ان ما يشهده العالم من تغيرات سريعة سياسيا واقتصاديا في ظل العولمة والاحادية القطبية يتطلب تقوية وتضامن ووحدة مجموعة دول الـ C.P.A، واضاف ان ذلك لن يتحقق الا بتوفر الارادة السياسية والايمان باهداف المجموعة والتعاون وتبادل الخبرات والمعلومات.

وجدد البشير الذي تسلم رئاسة السودان لمجموعة الـ C.P.A لعامين قادمين تمسك السودان باصلاح الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي واستعرض التطورات التي شهدها السودان وجهوده لاحلال السلام بتوقيع اتفاق السلام الشامل في نيفاشا وسلام دارفور بابوجا وسلام الشرق باسمرا.

كما خاطب الجلسة الافتتاحية ارناندو اميليو رئيس موزمبيق رئيس القمة السابقة الذي اكد اهمية التضامن بين دول المجموعة لتحقيق اهدافها واستعرض الانجازات التي تحققت خلال رئاسته للمجموعة كما استمعت الجلسة الافتتاحية لكلمات الامين العام للمجموعة وكلمات لعدد من ممثلي الدول والمنظمات.

ويشارك في القمة رؤساء موزمبيق، زيمبابوي، توغو، جيبوتي، بوركينافاسو، نائب رئيس الغابون، ورؤساء وزراء سويزيلاند، ليوسوتو، رواندا، اثيوبيا، وممثلو حكومات اكثر من عشر دول فضلا عن مشاركة مصر وتونس وباكستان بصفة مراقب وعدد من الشخصيات الاقليمية البارزة منهم كينيث كاوندا، والسيدة اليزابيث شانيكو واوبرت ميوقو ودكتور حامد سو، اضافة الى اكثر من سبع عشرة منظمة اقليمية ودولية.

وستبحث القمة التي تستمر لمدة يومين في جلساتها العديد من القضايا الهامة من ابرزها السلم والامن والاستقرار والتعاون بين دول المجموعة والتنمية المستدامة، مستقبل المجموعة والعلاقة بين دولها والاتحاد الاوروبي ومع الشركاء الاخرين، اضافة الى مناقشة واجازة اعلان الخرطوم وتحديد تاريخ ومكان انعقاد القمة السادسة، والاطلاع على تقارير القمة الماضية ومستوى تنفيذ مقرراتها.

وكانت اعمال القمة قد بدات منذ الاحد الماضي باجتماعات القطاعات الوزارية والتي ضمت قطاعات السكر والقطن والموز والتعاون التنموي، واجتماعات المجلس الوزاري يومي الاثنين والثلاثاء بجانب عقد اجتماع مشترك للمجلس الوزاري ووزراء الخارجية ومنتدى للتعاون الاقتصادي والاستثماري بين دول المجموعة وبينها وبين الدول الاخرى.

في حفل تدشين تقرير التنمية الانسانية العربية الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الانمائي

اليمن: باجمال يطالب المرأة العربية بالتحرر من قيود الرجل والسوسوة تؤكد أن القيود الثقافية والاجتماعية تعيق انطلاقها

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

طالب رئيس الوزراء اليمني عبد القادر باجمال أمس المرأة العربية أن تتحرر من قيود الرجال، ودعا اتحاد نساء اليمن الى أن يتصرّف كحزب سياسي للمرأة وليس ككيان نسائي «تابع للرجال». وذكر أن ثقافة المرأة العربية لا زالت غير مستوعبة لذاتها، ومتخلفة حول نفسها وتدور في فلك الشعارات فقط.

وأوضح باجمال في حفل تدشين تقرير التنمية الانسانية العربية للعام 2005 المنعقد أمس في العاصمة اليمنية صنعاء أن المرأة العربية ليست مجرد شعارات تتبناها الاحزاب، وأنها لا زالت عند العديد من الأحزاب السياسية مجرد أصوات انتخابية، تصب لصالح الرجل.

وأشار الى أن دور المرأة العربية بحاجة الى تفعيل في المجتمع للاستفادة من قدراتها وامكانياتها و«نحن الآن أمام تقرير يقول ان علينا أن نتعامل مع قضايا المرأة بالضرورة وهناك فرق بين الصدفة والضرورة».

وأضاف باجمال ان الاشكالية الحالية ليست في المرأة ذاتها، ولكن المشكلة تكمن في التخلف الثقافي والتعليمي وثقافة المرأة تجاه نفسها.

وتفاءل في أن يكون تقرير التنمية الانسانية العربية ضمن المقومات الرئيسية لحوار انساني و«ينبغي أن يكون واسعاً وقوياً يتجه بدرجة أساسية نحو فحص الوقائع الملموسة ومن ثم المواجهة الواضحة والتي ليس فيها مجاملة».

من جهتها ذكرت مساعد الأمين العام للأمم المتحدة، المدير الاقليمي لمكتب الدول العربية في برنامج الأمم المتحدة الانمائي أمة العليم السوسوة أن تقرير التنمية الانسانية العربية 2005 المتمحور حول مفهوم «نحو نهوض المرأة في العالم العربي» يستعرض العقبات والتحديات الأساسية التي تواجه المرأة العربية وتعيقها من تحقيقها لأقصى قدراتها الانسانية في الحياة العامة، وهي عوامل ثقافية وقانونية واجتماعية.

وفي الوقت الذي اعتبر التقرير أن القصور في مجال التعليم في المنطقة يعد من العوامل الرئيسة التي تحول دون مشاركة النساء بشكل فعال في الحياة العامة في العالم العربي، ذكرت السوسوة أن نسبة الاناث والذكور متساوية في مجال التعليم العالي في 12 دولة عربية، وأن عدد البنات الملتحقات بالمدارس الابتدائية يعادل 90 % على الأقل من عدد الصبيان في البلدان العربية عدا ثلاثة منها.

وأكدت تحقق انجازات معتبرة في مجال تمكين المرأة العربية في الميادين المختلفة، وبالذات فيما يتعلق بالمساواة بين الجنسين أمام القانون.

وتوقعت السوسوة أن يثير تقرير التنمية الانسانية العربية للعام 2005 موجة من ردود الأفعال والاحتجاجات، مشابهة للاحتجاجات التي أثارتها التقارير الثلاثة الأولى، الصادرة عن المكتب الاقليمي لبرنامج الأمم المتحدة الانمائي.

وذكرت أن البرنامج الانمائي والمكتب الاقليمي للدول العربية يوليان اهتماما خاصا بالحوار الدائر في أرجاء الوطن العربي حول قضايا التنمية، وأن المؤلفين لهذا التقرير الاقليمي سلطوا الضوء على القضايا الأكثر أهمية وخطورة في المجتمعات العربية، وطرح رؤية من شأنها فك الأغلال التي تكبل مسيرة التقدم فيها.

وقالت ان «نهوض المرأة يعني في جوهره التكافؤ الكامل للفرص بين المرأة والرجل في اكتساب وتوظيف القدرات الانسانية».

وشددت على ضرورة ضمان حقوق المواطنة المتساوية للنساء مع الرجال، والاقرار بالفروق بين الجنسين واحترامها، وليس من المقبول استخدام هذه الفوارق بين الذكور والاناث لدعم نظريات اللامساواة والتفاوت أو أي شكل من أشكال التمييز.

وأشارت الى المجالات التي تحققت فيها انجازات مهمة في مجال تمكين المرأة العربية، وأن المرأة العربية حققت العديد من المكاسب خلال الفترة الماضية، توجت بسلسلة من المنجزات في ميادين العلوم الاجتماعية والأدب والعلوم والقطاع التجاري الخاص والفنون والاعلام والرياضة وبشكل محدود في المجال السياسي.

وقال تقرير التنمية الانسانية العربية 2005 «لا يمكن أن يتحقق نهوض للمرأة في المجتمع العربي طالما ظل المجتمع العربي يحرم المرأة من فرص النمو والتعليم وبلوغ قدراتها الكاملة».

وأضاف «ان نهوض المرأة شرط لازم للتنمية الانسانية ولكنه غير كاف بالضرورة... لأن قيام التنمية الانسانية يقتضي تحقق صنوف أخرى من التغيير المجتمعي، عادة ما تتلازم مع نهوض المرأة في نهضة مجتمعية شاملة».

وأكد على أن حرمان المرأة من الحرية لبلوغ أعلى درجات قدراتها ما زال شائعا في العديد من مجالات الحياة، وفي مقدمة ذلك الحرمان من الحريات المدنية والسياسية، ومن المعرفة والصحة والثروة والأمن الشخصي.

وعلى الرغم من كل هذه المعوقات التي أوردها التقرير الاقليمي، تفاءل ببعض المبشرات، وقال «ففي مواجهة العقبات الهائلة، تسير المرأة العربية في العديد من الحالات خطوات حازمة نحو الأمام».

وفيما يتعلق بالحقوق السياسية للمرأة العربية قال التقرير «قاد الضغط الاجتماعي للنهوض بحقوق المرأة واستجابة بعض الحكومات اليه الى تحفيز تغييرات ايجابية محددة، وقد جلب نظام الكوتا دخول عدد من النساء الى مناصب في السلطة».

وأوضح أنه نتيجة لذلك «وصل تمثيل النساء في العراق في البرلمان الى 25 % بعد الانتخابات التي جرت عام 2005، وفي المغرب ازدادت نسبة النساء في البرلمان من 1 % عام 1995 الى 11 % عام 2003، وفي الأردن ارتفع تمثيل النساء من 2,5 % عام 1995 الى 5,5 % عام 2003 وفي تونس ارتفعت النسبة من 6,8 % الى 11,5 %».

مشيرا الى أن «النساء يتمتعن بحق التصويت في جميع البلدان العربية باستثناء المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة، واللتين تفتقران لمجالس تشريعية منتخبة»، مشيرا الى أنه تم استثناء النساء من التصويت في أول انتخابات للمجالس المحلية التي عقدت في العام 2005، وهو ما جعل «تمثيل النساء منقوصا» هناك.

وكشف أن العديد من النساء اللواتي يتم تعيينهن في مناصب سياسية في البلدان العربية يشغلن مناصب رمزية، وعادة ما يكون ذلك في الميادين التقليدية المتمثلة في قطاعي الثقافة والفنون.